الجمعه ١٩ شعبان ١٤٢٦هـ - ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٠٥

الاهتمام السعودي بمكة المكرمة شمل الطرق والمباني

تطوير المنطقة المركزية وفك الاختناقات المرورية لضمان قاصدي البيت الحرام سلامتهم وراحتهم

مكة المكرمة - وائل اللهيبي: تصوير - محمد حامد

حينما دخل جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه مكة المكرمة في عام ١٣٤٣ه لم يكن هدفه توسيع رقعة دولته لكنه كان يسعى إلى بسط الأمن والأمان لقاصدي البيت الحرام من حجاج ومعتمرين في الوقت الذي انتشر فيه قطاع الطرق وفقدت الخدمات وأصبحت خدمة المعتمر والحاج مرتبطة بكسب مادي فلا طرق معبدة ولا خدمات صحية متوفرة.

وهذا ما أشار إليه الرحالة في كتبهم على مدى عصور مختلفة وانصب اهتمام الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ومن بعدة أبنائه الملك سعود وفيصل وخالد وفهد يرحمهم الله بإيجاد الخدمات الأساسية لكل من لبى نداء الحق حاجا او معتمرا.

ولم تتوقف اهتمامات القادة السعوديين بمكة المكرمة عند حدا بذاته او أمام مبلغ مقرر وهذا ما لوحظ على خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي وضع في العام الماضي حجر الأساس لتنفيذ مشاريع تطويرية بمكة المكرمة تزيد تكلفتها عن اربعين مليار ريال ولا تنحصر في مشاريع سكنيه لكنها تشمل طرقا وخدمات صحية وهي امتداد متواصل لسلسة من العطاءات التي يحرص قادة المملكة على توفيرها لكل من سكن او زار مكة المكرمة وطاف بالبيت الحرام وتشمل المشاريع التي وضع ضع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حجر أساسها خلال شهر رمضان من العام الماضي حينما كان وليا للعهد اقامة وحدات سكنيه وإعادة بناء مستشفى اجياد العام إضافة إلى تنفيذ طريق الملك عبدالعزيز الموازي والذي سيسهم بشك كبير في تيسير حركة السير وفك الاختناقات المرورية على الطرق المؤدية للمسجد الحرام في أوقات الذروة والمواسم كما يشتمل الطريق على تطوير الوحدات السكنية وهو ما سيؤدي إلى القضاء على الإحياء العشوائية والمنازل الشعبية المتفرقة.

وان كانت هذه المشاريع تنفذها شركات تتبع للقطاع الخاص فإن للدولة مساهمات اكبر سواء كانت تخطيطية عبر الهيئا العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة او ماليه فيما يجري تنفيذه من مشاريع طرق وأنفاق وهو ما حول مكة المكرمة إلى ورش عمل دائمة على مدار العام بكافة الطرق وهو ما بدأ واضحا خلال الأيام الحالية فيما تشهده منطقة كدى من توسعة للطرق إضافة للأنفاق التي ستربط المنطقة المركزية بالعزيزية ومشعر منى عبر طريق الهجرة مما سيساعد في تسهيل حركة الانتقال للحجاج اثاء إفاضتهم من منى إلى مكة المكرمة.

وبالعودة للمنطقة المركزية ومشاريعها التطويرية فإن ما تشهد المنطقة المركزية المحيطة بالحرم المكي الشريف حاليا من تنفيذ العديد من المشروعات الحيوية التي أعلن انطلاقتها

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في رمضان الماضي عندما كان وليا للعهد وتقدر تكلفة هذه المشروعات بأكثر من٤٠مليار ريال.

وتشتمل المشروعات على إنشاء الآلاف من الوحدات السكنية علاوة على المراكز والمحلات التجارية التي تتيح للزائرين والمعتمرين والحجاج الحصول على ما يريدونه من مشتيروات دون عناء.

ومن أبرز هذه المشروعات الجاري تنفيذها مشروع تطوير جبل عمر الذي يعد من المشروعات الكبرى التي تشرف عليها الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة، وقد تمت إزالة المباني القديمة ووضع تصاميم بنائية حديثة تتواكب مع التطور العمراني المعاصر وتبلغ مساحته ٢٣٠ ألف متر مربع.

ويهدف المشروع إلى تأمين السكن المناسب لأكثر من ٣٤،٥ ألف شخص وتوفير ١٢ألف موقف للسيارات ومصليات مغطاة تتسع لأكثر من ٨٠ ألف مصل علاوة على المصليات المكشوفة وتوفير مواقع للخدمات العامة كالدفاع المدني والشرطة والمراكز الصحية.

كما يهدف إلى استحداث منطقة سكنية وتجارية نموذجية مع مراعاة توفير شوارع جديدة وممرات وساحات عامة وأنفاق للمشاة تؤمن سهولة الحركة للحجاج والمعتمرين من وإلى المسجد الحرام وكذلك تطوير البنية التحتية داخل نفق للخدمات العامة كالمياه والصرف الصحي والكهرباء والهاتف وتطوير أبنية النقل العام وتخصيص موقع لمحطة نقل رئيسية متعددة الوسائط كما يسهم المشروع في كسر حدة الاختناقات المرورية وفتح امتدادات واسعة لساحات الصلاة حول المسجد الحرام وإيجاد مواقف عامة للسيارات وأماكن للانتظار. بالإضافة إلى مشروع طريق الملك عبدالعزيز الذي يربط منطقة جبل عمر بطريق مكة المكرمة ـ جدة السريع ويبلغ طوله ٥ كيلومترات وبعرض ٦٠ مترا ويشتمل على شرائح استثمارية بعرض ٣٠ مترا على جانبي الطريق توفر ما يقارب من ٣ ملايين متر مسطح من المباني السكنية إضافة إلى المرافق العامة وشوارع خدمات بعرض ١٥ مترا على جانبي الشرائح الاستثمارية كما يشتمل على نفق خدمات بطول الطريق كما أن المشروع مهيأ لمنظومة نقل عام مستقبلية.

ومن بين المشروعات الجاري تنفيذها كذلك مشروع جبل خندمة الذي يقع في الجهة الجنوبية الشرقية للحرم ويمتد في اتجاه طولي من الشمال إلى الجنوب بطول يتجاوز ٣ كيلومترات ويهدف إلى إقامة إسكان دائم وموسمي يستوعب أكثر من ٢٤ألف شخص وسيتم ربط الطرق بالمشروع بالطريقين الدائريين الأول والثاني وكذلك إيجاد ممرات للمشاة تربط المشروع بالمسجد الحرام كما يتضمن المشروع مبنى متعدد الطوابق لوقوف السيارات يستوعب ٢٠٠٠ سيارة إلى جانب مواقف للتحميل والتنزيل للنقل العام.

ومن المشروعات أيضا مشروع تطوير جبل الكعبة الواقع في الجهة الشمالية الشرقية للحرم المكي الشريف وتبلغ مساحة المشروع ٤٦ ألف متر مربع ويبعد عن الحرم ٤٠٠ متر ويشتمل على بناء سلسلة من الأبراج الفندقية والمحلات التجارية والمرافق العامة وسيتم تنفيذ المشروع على عدة مراحل.

وكذلك مشروع وقف الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين الذي يشتمل على العديد من الأبراج السكنية والمحلات التجارية والمباني الفندقية.

ويتواصل العمل في هذه المشروعات على مدار الأربع والعشرين ساعة ويشارك في تنفيذها الآلاف من العمال والمهندسين وغيرهم إضافة إلى العديد من المعدات والآليات.

ومن المشروعات التي سيتم تنفيذها مشروع تطوير شمال الحرم «منطقة الشامية» وتبلغ المساحة الكلية للمشروع ٤٣ هكتاراً منها ٣٦ هكتاراً مخصصة للبناء ويشتمل المشروع على توسعة الساحات من الجهة الشمالية للحرم وإقامة مشروع سكني وفندقي وتجاري وخدمي على باقي المنطقة مع توفير كامل الخدمات والمرافق العامة فيها كالطرق ومواقف السيارات وأماكن الانتظار وامتدادات ساحات الصلاة ويقسم المشروع إلى ٤ نطاقات مختلفة تضم ساحات الحرم وهو الخاص بتوسعة الساحات في الجزء الشمالي الغربي والذي لا يسمح فيه بإقامة مبان مراعاة لامتداد ساحات الصلاة واتصال صفوف المصلين وسيتم ربط المنطقة بوسائل الاتصال الأفقية والرأسية. ومنطقة الاستثمار التجاري وهي المنطقة الأمامية للمشروع المواجهة للمسجد الحرام والمحيطة بالساحات والتي ستستغل في الأنشطة التجارية وامتداد لساحات الصلاة مع الحفاظ

على الوقف المخصص استغلاله كحضانة لأطفال قاصدي البيت الحرام وبعض المباني المتميزة معماريا. أما النطاق الثالث فهو مخصصة للعمران الثاني المقابل للمسجد الحرام وساحاته ويسمح في هذه المنطقة بإنشاء منطقة متميزة عمرانياً ومعمارياً للاستثمار الفندقي مع تطوير سوق الجودرية وامتداد شارع خالد بن الوليد كمحور لحركة المشاة.

النطاق الأخير وهي منطقة العمران الأخيرة المتاخم للطريق الدائري الأول والمخصص للإسكان الموسمي والدائم كما سيتم استغلال هذه المنطقة لغرض الدخول إلى موقع المشروع والخروج منه مع الاستفادة من المنطقة الخلفية كساحات خارجية لانتظار السيارات والمركبات وممرات للمشاة على أن تكون عناصرها جزءا مكملا للمشروع.

ومن المشروعات الحيوية التي سيتم تنفيذها مشروع تطوير مستشفى أجياد العام وإعادة إنشائه للارتقاء به لكي يواكب متطلبات الحجيج والمعتمرين والزوار وقاصدي بيت الله الحرام ويقدم الخدمات الطبية والعلاجية والرعاية الصحية لهم.

وقد قامت الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة بإجراء الدراسات لهذه المشروعات بالتنسيق مع الجهات المختصة.

ويتابع أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز تنفيذ هذه المشروعات وترتبط منهجية تطوير مكة المكرمة تمشياً مع التوجه السامي الكريم بإعطاء الأولوية للمنطقة المركزية في التنظيم نظراً لأهميتها ولكونها مقصد الجموع الغفيرة من الحجاج والمعتمرين والزوار، وما يقع فيها من الزحام الشديد وصعوبة الوصول للحرم، ولشدة الحاجة لإيجاد مساكن ملائمة تتوافر فيها الخدمات والطرق المريحة والآمنة لهذه الجموع الغفيرة، سواء للمشاة منهم أو وسائل نقلهم.

ونظراً لأن الهدف من إنشاء الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة هو تنظيم المنطقة المحيطة بالحرم المكي الشريف وإعادة تخطيطها وتوطين الخدمات والبنيات الأساسية بما فيها الطرق والمرافق العامة، فقد أدركت الهيئة أن تخطيط المنطقة المركزية غير ممكن بمعزل عن مشاركة الأهالي وأصحاب الأملاك في العملية التطويرية حيث تتطلب مشاريع

التطوير تعاون جميع أطراف القطاع الخاص من مطورين ومستثمرين وملاك للعقارات الواقعة ضمن مناطق العمل مع مراعاة حقوق الجميع المادية والعينية والفكرية.

ورغبة في تحقيق تعاون وتدعيم مشاركة جميع الملاك الفاعلة في عملية التطوير فإن الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة

تتبنى المنهجية التالية تطوير مكة المكرمة والمنطقة المركزية بالأراضي الداخلة ضمن نطاق الطريق الدائري الثاني وإعلان الهيئة المنطقة المركزية منطقةً خاضعة للتطوير.

كما تقوم الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة بوضع وتحديث المخططات الهيكلية للمدينة والمشاعر المقدسة بصفة عامة والتفصيلية للمنطقة المركزية وآليات تنفيذها، بصفة خاصة، والتنسيق بين الجهات المسئولة عن التخطيط والتنفيذ بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وتقوم الهيئة بإطلاع المطورين والمستثمرين والملاك علي المخططات المعتمدة بعد استكمالها، كما تخطر الهيئة الملاك والراغبين في التطوير والاستثمار بالضوابط والاشتراطات النظامية والفنية التي تحقق أهداف التطوير وتحفظ الحقوق.

والمتابع لحركة التطوير والتحديث العمراني لمكة المكرمة يتدرك تماماً مدى حرص القيادة السعودية على راحة وسلامة ضيوف الرحمن والمعتمرين منذ ان تطأ اقدامهم اراضي المملكة وترتفع صيحاتهم ملبين نداء الحق باقدس البقاع.